Dirasat: Shari'a and Law Sciences, Volume 49, No. 3, 2022

Deanship of Scientific Research

Muhammad bin Abdullah bin Abd al-Rahim al-Barqi, and His Book "Al- Tabakat": (Examples of what was Quoted in the Book Al-Ikmaal, by Al-Hafiz Mugultai)

Kaltham Omar Al Majid Al Muheiri *

Islamic world Department, Zayed University, Dubai, The United Arab Emirates

Received: 22/09/2021
Revised: 15/1/2022
Accepted: 13/2/2022
Published: 1/9/2022

* *Corresponding author:*
kooa4528@gmail.com

Citation: Al Muheiri, K. O. A. M. . (2022). Muhammad bin Abdullah bin Abd al-Rahim al-Barqi, and His Book "Al- Tabakat": (Examples of what was Quoted in the Book Al-Ikmaal, by Al-Hafiz Mugultai). *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 49(3), 34–44.
https://doi.org/10.35516/law.v49i3.2198

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research aims to introduce Ibn al-burqi Muhammad bin Abdullah bin Abdul Rahim and his critical efforts that did not get much luck from the study, as well as to reveal the importance of his lost book, "Al Tabakat", and to investigate its name.

Methods: The study followed the descriptive approach; by collecting information related to Ibn al-burqi and his book, describing the importance of the criticism contained in it, and its characteristics, leading to a statement of the author's critical impact.

Results: The study found that Ibn al-Barqi is one of the imams of criticism who are concerened with the conditions of prophetic Hadith narrators, and that his critical contributions stood out through his book "Al Tabakat", which is a precious book; in which he presented a summary of the judgments of critics in narrators, in precise words, with connotations that express the judgments of all critics.

Conclusions: The need to follow up with the study on "Aldawa'afa" book to make use of it.

Keywords: Ibn al-Barqi, al- tabakat, criticism, hadith, al-jarh.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وكتابه " الطبقات": (نماذج مما نقل عنه في كتاب الإكمال للحافظ مغلطاي)

كلثم عمر الماجد المهيري *

قسم دراسات العالم الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زايد، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى التعريف بابن البرقي محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم وبجهوده النقدية التي لم تنل حظاً وافراً من الدراسة، والكشف عن أهميّة كتابه المفقود، "الطبقات"، والتحقيق في اسمه.

المنهجية: اتبعت الدّراسة المنهج الوصفي؛ وذلك من خلال جمع معلومات تتعلّق بابن البرقي وكتابه، ووصف أهمية النقد الوارد فيه، وسماته، وصولاً إلى بيان الأثر النقدي للمؤلف.

النتائج: توصلت الدّراسة إلى أن ابن البرقي أحد أئمة النقد المعتبرين في بيان أحوال رواة الحديث النبوي، وأن إسهاماته النقدية برزت من خلال كتابه "الطبقات" وهو كتاب نفيس؛ قدّم فيه خلاصة أحكام النُّقّاد في الرواة، بألفاظ دقيقة، ذات دلالات تعبّر عن أحكام جميع النُّقّاد غالباً. كما اتضح أنّ تقسيم الكتاب إلى أبواب وطبقات تتضمن أوصافاً عامة دالّة على تقسيم نوعي لأحوال الرواة ومراتبهم. يُضاف لذلك أن هذا الكتاب تردد اسمه في كتب التراجم بين اثنين؛ "الضعفاء" و"الطبقات" مما يُظنّ به أنهما كتابان، وقد توصّلت هذه الدراسة إلى أنهما كتاب واحد.

الخلاصة: استكمال دراسة كتاب الضعفاء لتعميم الإفادة منه.

الكلمات الدالّة: ابن البرقي، الطبقات، نقد، الحديث، الجرح.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،،

تُقدّم الدراسات المعنية بأئمة نقد الحديث الشريف ورواته، إسهامات متجددة في الكشف عن مزيد من مظاهر العناية والاهتمام بالسنة النبوية ونقَلَتِها، حيث يتم التعرف إلى شخصيات ومباحث تكشف عن جوانب علمية جديدة تُضاف لرصيد الدراسات السابقة.

والبحث الذي بين أيدينا يقدم صورةً جليّة لإمام من أئمة نقد رواة الحديث الشريف، ويُعرّف بما تميّز به في تصنيف المجروحين من الرجال، والكلام في أحوالهم.

فجاء البحث مناقشاً ذلك في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ تناول المبحث الأول منه التعريف بمحمد بن البرقي، وبكتابه "الطبقات" والتحقيق في اسم هذا الكتاب. وجاء المبحث الثاني لعرض ودراسة نماذج من ألفاظ النقد التي تضمّنها الكتاب؛ -وتمّ تخصيص ألفاظ الجرح دون التعديل- وتنوّعت لتشمل أسلوبين من أساليب النقد؛ فالأسلوب الأول هو الوصف العام الدال على حال الراوي من خلال عنوان الباب أو الطبقة، والأسلوب الثاني هو ما روي عن ابن البرقي من تصريح عن حال الراوي بلفظ ظاهر.

وهو ما تيسّر بعون الله تعالى وفضله، وأسأل الله تعالى أن ينفع به.

أهمية الدراسة ومشكلتها

يُعدّ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي إماماً من أئِمّة نقد الحديث الشريف ورُواته، إلا أنه لم يَنَلْ من الشهرة ما ناله غيره، فإنّ ما أسهم به من نقد الرواة يُعد إسهاماً نوعيّاً؛ وله أهميةً خاصة في مباحث علوم الرجال، وتتضح مشكلة الدارسة في غياب العناية الوافية بهذا الناقد الفذّ؛ حيث لم يُعنَ بمصنّفاته إلا دراسات يسيرة، لم تُحِطْ بجوانب علومه وفوائده.

أهداف الدراسة

1. إبراز شخصية من أئمة النقد وإتاحة التعرّف إلى أثرها النقدي.
2. التعريف بمحتوى كتاب مفقود له أهمية بالغة في إطار الدراسات النقدية.
3. الكشف عن سمات المنهج النقدي عند ابن البرقي.
4. الكشف عن الأهمية النقدية لألفاظ الجرح عند محمد ابن البرقي بالمقارنة بغيره من النُّقاد.

منهج الدراسة.

اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، فأما الإستقرائي فبجمع المادة العلمية من كتاب مُغلطاي، ثم انتقاء نماذج للدراسة، لم تتناولها الدراسات السابقة، إلا في النزر اليسير منها. وأما المنهج الوصفي ففي عرض ملامح منهج البرقي، واستخدمت الإجراءات الآتية:

أولاً: التحقيق في اسم كتاب "الطبقات" وكتاب "الضعفاء" والنظر في مسألة كونهما كتابين أم كتاب واحد، وذلك بجمع الأقوال التي جاءت في تسمية الكتاب عند النُّقّاد، وعند غيرهم من أصحاب التراجم والفهارس.

ثانياً: جمع نماذج من عبارات نقد الرواة، التي نقلها الحافظ مُغلطاي من كتاب "الطبقات"، لابن البرقي، ودراسة الرُّواة المعنيين بها.

ثالثاً: جمع ألفاظ الجرح -خاصة- المروية عن ابن البرقي، وتقسيمها إلى قسمين، الأول؛ الوصف العام الدالّ على حال الراوي، والثاني؛ التصريح عن حال الراوي بلفظ ظاهر. وفي كلا القسمين تم تقسيم ألفاظ الجرح إلى مراتب، وإيراد نموذج واحد من الرواة لكل مرتبة.

رابعاً: جمع أقوال النُّقّاد في كل راوٍ تم ذكره في البحث؛ لمقارنة ألفاظ الجرح الواردة عنهم في الراوي؛ بألفاظ الجرح المروية عن ابن البرقي في كل راوٍ.

خامساً: التعقيب بخلاصة للمقارنة بين أقوال ابن البرقي في الراوي بأقوال بقية النُّقّاد؛ لإيضاح منزلة نقده من حيث التشدُّد أو الاعتدال أو التَّساهُل.

سادساً: الترجمة المختصرة للرواة، والتوسّع فيها بما يخصّ الجرح والتعديل فقط، للوصول إلى خلاصة الحكم في الراوي والتّمكُّن من عقد المقارنة.

الدراسات السابقة.

1.رسالة علمية بعنوان: "منهج الإمام محمد بن عبد الله بن البرقي (ت249هـ) في الجرح والتعديل، أعدّها محمد إبراهيم محمد السلفاوي، لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير. قُدمت في كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، عام 1437هـ، 2016م). وقد حوت ترجمةً لابن البرقي، ثم ناقش الباحث فيها علم الجرح والتعديل من حيث التعريف به وتاريخه ومشروعيّته، ووضح منهج ابن البرقي في التعديل ثم الجرح؛ فذكر ألفاظهما المروية عن ابن البرقي، ووضح مراتبهما، وأتى بنماذج لهما، وقارن بين ألفاظه وألفاظ غيره من النُّقّاد،

وبنى على ذلك خصائص منهج ابن البرقي في التعديل والجرح. وحوت هذه الدراسة مائة وأربعة عشر راوياً. وقد أضافت الدراسة التي بين أيدينا عدداً من الرواة؛ ممّن لم يذكرهم الباحث في دراسته، كما أضافت تحقيقاً في الكتابين المنسوبين لابن البرقي؛ كتاب "الطبقات" وكتاب "الضعفاء" وخلصت إلى أن كلامه في الضعفاء جزء من كتاب الطبقات.

2.كتاب "تمييز ثقات المحدثين وضُعفائهم وأسمائهم وكناهم" حُقّق جُزء منه، (تأليف محمد بن عبد الله البرقي، تحقيق عامر حسن صبري، صدر عن دار البشائر الإسلامية، 2010) وقد حوى هذا الكتاب "جوانب تتعلّق بتاريخ الرواة، وطبقاتهم وأنسابهم ومراتبهم من حيث التوثيق والتضعيف... ولم يتوسّع في النقد، وإنما جاء نقدُه موجزاً بعبارة واحدة أو بعبارتين" (البرقي، تمييز ثقات المحدثين...ص 21). ولكون هذا الكتاب يتضمّن جوانب أخرى تتعلّق بالرواة، بالإضافة إلى أنه كتاب متوفر بين يدي الباحثين، فلم يعتنِ البحث الذي بين يدينا بدراسته ، بل اقتصرت الدراسة على نماذج مما نقله "مغلطاي" من الكتاب المفقود "الطبقات"، كما اقتصرت الدراسة على ألفاظ الجرح دون ألفاظ التعديل، لما هدفت إليه من التركيز على غالب ما نُقل من كتاب الطبقات. وأضافت الدراسة الحالية مقارنةً بين أقوال ابن البرقي في نقد الرجال، وبين غيره. وهذا الجانب لا يحتويه كتاب "تمييز الثقات...". حيث اقتصر على نقل أقوال ابن البرقي في الرواة فقط.

3.كتاب إكمال تهذيب الكمال، تأليف الحافظ مغلطاي؛ تضمن تراجم الرجال، ووردت فيه أحكام ابن البرقي في الرواة ممن ذُكروا في طبقات كتابه، وممن صرّح ابن البرقي بجرحهم -وهو الغالب على ما نقله مغلطاي-. وقد شكّل كتاب الإكمال أساساً للدراسة الحالية إذ تم الاعتماد عليه في نقل نماذج من عبارات ابن البرقي، وموازنتها بأقوال الأئمة والنُّقّاد. وأضافت الدراسة الحالية التحقيق في عنوان الكتاب مما أفاده نقل مغلطاي عنه وتسمية أبوابه وطبقاته.

خطة الدراسة: يتألف هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

فالمبحث الأول: التعريف بمحمد بن البرقي وكتابه "الطبقات" وحوى المبحث الثاني: دراسة نماذج من ألفاظ الجرح في كتاب "الطبقات" للبرقي وموازنتها بأحكام أئمة النقد.

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمحمد بن البرقي وكتابه "طبقات الضعفاء"

المطلب الأول: التعريف بمحمد بن البرقي.

أولاً: اسمه ونسبه وأسرته وفضله.

هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زرعة، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، المعروف بالبرقي. من أهل مصر، مولى بني زهرة (ت 249هـ)، نُسب إلى جده؛ لتجارة كانت له إلى برقة، (ابن حجر، تهذيب التهذيب، 9/ 234) وكان محمد "من أصحاب الحديث والفهم. والرواية أغلب عليه، وبيته بمصر بيت علم"، (عياض، دت، ترتيب المدارك، 2/ 82)، فهو وإخوته كلهم ثقات (سعد؛ 2002، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، 3/ 1117)، وذوو فضل وعلم؛ قال ابن ناصر الدين: "بنو البرقي ثلاثة: اثنان حافظان: أحمد ومحمد وعبد الرحيم، فكنية أحمد أبو بكر، وكنية محمد أبو عبد الله... وأبو عبد الله محمد صاحب كتاب الضعفاء، وأبو بكر أحمد صاحب كتاب التاريخ في معرفة الصحابة، وقيل: إن أخاه محمداً ابتدأه ولم يكمله فأتمه أخوه أحمد، وكان إسنادهما واحداً... وعبد الرحيم أصغر الثلاثة كنيته أبو سعيد، سمع المغازي من عبد الملك بن هشام، وعنه الطبراني..."، (ابن ناصر الدين، 1993، توضيح المشتبه، 5/ 335).

كان محمدٌ حافظاً، (الذهبي، 1998، تذكرة الحفاظ، 2/ 569)، مُتكلّماً في الجرح والتعديل. صنّف كتاب "الطبقات". وهو في عداد المفقود، إلا أن رواية مغلطاي عنه ساعدت على حفظ جزءٍ مما حواه كتابه. وله مصنفات أخرى في الفقه والتاريخ ورجال الموطأ وغريبه، (عياض، دت، المدارك، 2/ 83).

ثانياً: شيوخه وتلامذته:

أخذ عن يحيى بن معين، "معرفة الرجال"، (الذهبي، 1985، سير أعلام النبلاء، 13/ 47)، وأخذ عن عبد الله بن يوسف التنيسي، (ابن خلفون، دت، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ص 375)، وأشهب بن عبد العزيز، ويحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، ونعيم بن حماد المروزي، وعبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن أبي مريم، وحسان التنيسي، وخالد بن نزار الأيلي، وعمرو بن أبي سلمة، وسعيد بن منصور المروزي، وغيرهم، (يُنظر الرازي، 1952، الجرح والتعديل، 7/ 301، والذهبي، 1985، السير، 47/13، وعياض، المدارك، 2/ 84).

وروى عنه: أبو حاتم الرازي، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني (الرازي، 1985، الجرح والتعديل، 7/ 301). ومحمد بن المعافى، وعمرو بن بجير، وجماعة، (الذهبي، 1985، سير أعلام النبلاء، 13/ 47). كما رحل أحمد بن طرطوشة -وهو من علماء الأندلس- إلى المشرق، فسمع منه، (ابن الفرضي، 1988، تاريخ علماء الأندلس، ص 73، 74).

وله مجالس شهدها كبار المحدثين كعبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. سمع منه المشاهد، (ابن الفرضي، 1988، تاريخ علماء الأندلس، ص 207). وكذا روى عنه أبو داود والنسائي. (ابن يونس المصري، 1421هـ، التاريخ، 1/ 4452)، فله في سنن النسائي عشرن رواية، (النسائي2001، السنن الكبرى، يُنظر على سبيل المثال: 1/ 592، 3/ 250، 4/ 90).

ثالثاً: مكانته جرحاً وتعديلاً

وثّقه ابن يونس، (الذهبي، 1998، تذكرة الحفاظ، 2/ 569). والعقيلي فقال: "محمد بن عبد الله البرقي وأخوته كلهم ثقات، ما بهم من بأس، من بيت علم وخير"، (سعد، 2002، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، 3/ 1117). وعدّه الإمام الذهبيّ من الحفّاظ، (الذهبي، 1998، تذكرة الحفاظ، 2/ 569).

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وسكت عنه، (الرازي، 1952، الجرح والتعديل، 7/ 301). وقال ابن حجر: "قال النسائي: لا بأس به، وقال في التقريب: "ثقة من الحادية عشرة"، (ابن حجر، 1986، التقريب، ص 488).

رابعاً: موارده العلمية

أخذ محمد بن البرقي عن عدد من الحُفّاظ والنّقاد، وأكثر عن يحيى بن معين:

1. يحيى بن معين؛ أخذ عنه "معرفة الرجال" ورُويت عنه سؤالات طرحها عليه؛ فمن ذلك قوله لابن معين: "أرأيت من يُرمى بالقدر، يُكتب حديثه؟ قال: نعم: قد كان قتادة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وعبد الوارث.. وذكر جماعة، يقولون بالقدر، وهم ثقات يُكتب حديثهم، ما لم يدعوا إلى شيء، (الذهبي، 1985، السير، 7/ 153، 154)، وقال: "سألت: يحيى عن قول بعض الناس في سعد أنه كان يرى القدر، وترك مالك الرواية عنه، فقال: لم يكن يرى القدر، وإنما ترك مالك الرواية عنه؛ لأنه تكلّم في نسب مالك، فكان لا يروي عنه، وهو ثبت لا شك فيه"، (مغلطاي، 2001، إكمال تهذيب الكمال، 223/5).
2. سعيد بن منصور؛ روى عنه ابن البرقي في جرح الرواة، منهم "الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني" قال: "وأخبرني سعيد بن منصور أن الحارث كان ضعيفاً". (مغلطاي، 2001، الإكمال، 3/ 298).
3. عثمان بن كنانة؛ روى ابن البرقي عنه، عن مالك قواعد في التحديث؛ فمن ذلك قوله: "نا عثمان بن كنانة عن مالك، قال: ربما جلس إلينا الشيخ فيحدّث جلّ نهاره ما نأخذ عنه حديثاً واحداً ما بنا أن نتّهمه، ولكن لم يكن من أهل الحديث"، (ابن عبد البر، دت، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، 1/ 17).
4. أئمة النقد عموماً؛ فإن ما حواه كتاب محمد بن البرقي من تسمية أبوابه وطبقاته، أنه يذكر خلاصة حكم أئمة النقد، ويذكر عموم مواقفهم تجاه المجروحين؛ كأن يقول: "ترك أهل العلم الحديث الرواية عنه" (مغلطاي، 2001، الإكمال، 382/7)، أو "وأهل الحديث يخالفون يحيى بن سعيد فيه ويتقونه" (مغلطاي، 2001، الإكمال، 48/7)

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "الطبقات" لمحمد بن البرقي، والتحقيق في تسميته.

ذكر القاضي عياض "كتاب الطبقات" لمحمد بن البرقي، في جملة ما ذكره من مصنّفاته، وقد عبّر عنه بقول: "وله تأليف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير... وكتاب في التاريخ **وفي الطبقات**..."، (عياض، دت، المدارك، 181/4). وهو في عداد المفقود. وقد أكثر "مغلطاي" في النقل عنه في كتابه "إكمال تهذيب الكمال"، وإن سبقه في ذلك المزي، إلا أن ما نقله مغلطاي فاق نقله عنه. فقد بلغت عباراته التي نقلها في جرح الرواة ثمانية وسبعين قولاً.

ولابن البرقي كتاب آخر اسمه: "تمييزُ ثِقات المحدّثين وضُعفائِهم وأسمَائِهم وكُناهُم". تقدّم التعريف به في الدراسات السابقة. وأُعيد ذكرهُ هنا لبيان أنّ هذا الكتاب لم يذكره القاضي عياض فيما ذكره من مصنفات ابن البرقي، وقد تم تحقيق جزء منه، وأورد مُحقِّقُهُ نماذج مِمّن نقلوا عنه؛ فذكر ابن حجر والذهبي وغيرهم. ولكن بالاطلاع على هذه الكتب اتضح أنها لا تُحيل لما يسمى بـ "تمييز ثقات المحدثين..." بل يُحيلُ بعضُها إلى "الطبقات" وبعضها إلى "الضعفاء كما سيأتي.

يُضاف لذلك أن ابن حجر يذكر كتاب الطبقات كلّما أحال عليه، وكذا مُغُلطاي؛ بل يضيف اسم الكتاب والطبقة والباب، ونظراً للاختلاف الواضح بين تسمية الطبقات، وتسمية "تمييز ثقات المحدثين..."؛ فتجدر الإشارة إلى أنهما كتابان، متغايران، وقد ذكرت هذا للفائدة؛ لأن محقّق كتاب "تمييز المحدثين..." ذكر نقل المتأخرين عنه دون التنبيه إلى أنهم يحيلون إلى كتاب الطبقات.

ومن جانب آخر؛ تقتضي هذه الدراسة بيان اختلاف العلماء في تسمية كتاب "الطبقات"؛ فمنهم من أطلق عليه اسم "الطبقات" ومنهم من أطلق عليه اسم "الضعفاء". وبالتحقيق في هذا الاختلاف؛ يُرجّح أنه كتابٌ واحدٌ يضُمُّ أقوال ابن البرقي في الضعفاء. اتضح هذا فيما يأتي.

أولاً: تسميته كتاب "الطبقات"؛ ورد ذكر كتاب "الطبقات"، والإحالة إليه في عدد من المصنّفات؛ أولها كتاب "ترتيب المدارك" للقاضي

عياض، (ت544هـ) -ذُكر في بداية هذا المطلب- ولم يرد فيه اسم "كتاب الضعفاء". وكذا كتاب الإكمال لمغلطاي، (ت762هـ)؛ أحال عليه في غالب المواضع التي ذكر أقوال ابن البرقي فيها. وابن حجر أيضا أحال عليه في العديد من مصنّفاته، مثل "تهذيب التهذيب"، و"لسان الميزان".

وفي إحالاتهم لكتاب "الطبقات" يُلحظ الآتي:

- أن مُغلطاي تردد في إحالاته على كتاب الطبقات قوله: (قال ابن البرقي في كتاب الطبقات 2/ 119) و(ذكره ابن البرقي في طبقة...339/2)، و(ذكره ابن البرقي في باب من نُسب إلى...142/3)، (يُنظر مغلطاي، الإكمال، 119/2، 339/2، 143/3). وفي الجمع بين اسم الكتاب والطبقة والباب تأكيد على أن كتاب "الطبقات" متضمّن لما أطلق عليه الذهبي اسم "كتاب الضعفاء". بمعنى أنه ليس كتاباً مستقلاً بل جزءاً من كتاب الطبقات، ولهذا القول مرجّحات سيأتي ذكرها.
- أن ابن حجر تكرر في قوله الإحالات الآتية: (حكى في الطبقات)، (ذكره ابن البرقي في الطبقات)، (قال ابن البرقي في الطبقات)، ولم يُحِل في أيٍّ من نقولاته إلى كتاب "الضعفاء". (يُنظر -على سبيل المثال- ابن حجر، 1326، تهذيب التهذيب، 32/2، 33/3، 472/7). ولا يُظنُّ بابن حجر -وهو عالم محقّقٌ في مصنّفات الرجال- أن يُهمل أقوال ابن البرقي إن وردت في كتاب مستقل باسم "الضعفاء" فلا يُحيل إليه في أيّ موضعٍ من مُصنّفاته.

ثانياً: تسميته كتاب "الضعفاء"؛ ذكره الذهبي، (ت748هـ)، بهذا الإسم؛ (يُنظر الذهبي، 1985، سير أعلام النبلاء، 47/13)، وتبِعه في ذلك الكتاني، (ينظر الكتاني، 2000، الرسالة المستطرفة، ص 144).

- أما الذهبي فذكر كتاب "الضعفاء" في ترجمته لمحمد بن البرقي فقط، ولم ينقل عنه في جرح أو تعديل الرجال إلا في مواضع يسيرة في ميزان الاعتدال؛ (ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال 1/ 373، و 3/ 371). وورد النقل في تلك المواضع دون إحالة لكتاب "الطبقات" أو "الضعفاء" بل اكتفى بذكر اسم ابن البرقي، وفي ذلك إشارة إلى أنّ الذهبي ذكر اسم الكتاب، ولكن لم يصل إليه محتواه، ولو وصل لأفاد منه.
- وأما الكتاني فلا يختصُّ كتابُه بنقل أقوال النُّقّاد في الرجال، لذا اقتصر على ذكر اسم الكتاب، ولعله اعتمد قول الذهبي في تسميته "الضعفاء".

وبناءً على ما سبق؛ يُرجح أن كتاب "الطبقات" قُسّم على الأبواب والطبقات، واقتصر موضوعُهُ على الضعفاء؛ فتردد اسمه بين "الطبقات والضعفاء"؛ ولهذا الترجيح أسباب عدّة؛ **أولها**؛ أن القاضي عياض ذكر كتاب "الطبقات" وبقية مصنفات ابن البرقي، ولم يذكر بينها كتاب "الضعفاء". **الثاني**؛ أن العديد من العبارات التي ينقلها "مغلطاي" يبدأها بقول: "وقال ابن البرقي في كتاب الطبقات"، (مغلطاي، 2001، الإكمال، 6/ 267). **الثالث**؛ أنه يكرر قول: "وذكره ابن البرقي في طبقة..."كذا"، وباب "كذا"، (يُنظر على سبيل المثال: (350/2، 3/ 251، 161/4) . ويرتبط ذلك بقوله في مواضع أخرى: "وذكره ابن البرقي في جملة الضعفاء"، (مغلطاي، 2001، الإكمال، 7/ 287)؛ مما يُشير إلى أنه تارةً يستخدم اسم الكتاب "الطبقات" وتارة يستخدم اسم فصلٍ منه، وهو "الضعفاء" كما استخدم عبارة طبقة وباب. **الرابع**؛ أن لفظ "الطبقة" في كتاب ابن البرقي، اتضح -فيما اقترن بها من العبارات- أنه لا يريد بها مفهوم "الطبقة" كما يُطلقها المحدثون ومصنفوا كتب التراجم، بل قصد بها مراتب الرواة الضعفاء؛ لأن مُغلطاي يُطلق لفظ "طبقة" ثم يُردفه بذكر مرتبة الجرح. والخامس أن المصنّفين -ممّن تمّ ذكرهم أعلاه- لم يذكر أحدٌ منهم أنّ لابن البرقي كتابين؛ احدهما "الطبقات" والثاني "الضعفاء"، بل انفرد كلّ مُصَنِّفٍ باسم واحد مما نُسب لابن البرقي.

ولكتاب "الطبقات" أهمية في تصنيف المجروحين، حيث بوّب له أبواباً تختصّ بطبقات الرواة وتبيّن مراتبهم. بالإضافة إلى أنه من الكتب التي صُنّفت في القرن الثالث الهجري، حيث كانت العناية التامة بتمييز الرواة وبيان أحوالهم. وقد تكلم ابن البرقي فيه عن الضعفاء والوضّاعين والكذابين والمتروكين، ولوحظ بالاستقراء أن ما نقله مُغلطاي غلب عليه جرح الضعفاء ومن نُسب إلى الضعف، بخلاف العبارات التي ذكرت الكذابين والمتروكين والوضاعين، فعددها أقل. ولم ترِد فيما نقله – أيضاً- ألفاظ التعديل.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من ألفاظ الجرح المنقولة من كتاب "الطبقات" لمحمد بن عبد الله البرقي وموازنتها بأحكام أئمّة النقد.

يُناقش هذا المبحث نماذج من ألفاظ الجرح التي حكم بها محمد بن عبد الله البرقي على الرواة، وذلك مما ورد في كتابه "الطبقات"، وجاءت بوصف عام دالٍّ على حال الراوي، عبّرت عنها عناوين الأبواب والطبقات التي ذكرها مغلطاي، التي حمل كلٌّ منها عنواناً اندرج تحته عدد من المجروحين. ويناقش كذلك ألفاظ الجرح التي رويت عن ابن البرقي بتصريحه عن حال الراوي بلفظ ظاهر. وقُورنت ألفاظ الجرح التي أطلقها ابن البرقي بألفاظ الجرح التي أطلقها غيره من أئمة النقد، لبيان أهميّة كتابه ومنهجه ومنزلته كإمام في النقد.

المطلب الأول: الوصف العام الدال على حال الراوي من خلال عنوان الباب أو الطبقة.

تضمن هذا المطلب عدداً من النماذج للرواة الذين ذكرهم مغلطاي في كتابه "إكمال تهذيب الكمال" مما رواه عن محمد بن البرقي، وحدد أسماء الأبواب والطبقات التي ألحقهم ابن البرقي بها. وروعي في انتقاءهم اختلاف مراتبهم في الجرح؛ لبيان ألفاظ ابن البرقي في كل مرتبة.

أولاً: باب من نُسب من الثقات إلى الضعف.

صالح بن نبهان، مولى التوأمة، أبو محمد المدني، وهو صالح بن أبي صالح (ت125، وقيل 126هـ)، "ذكره ابن البرقي في باب" من نُسب من الثقات إلى الضعف، وقال: وسألت يحيى عنه فقال: كان ثبتاً ولكنه خرف ومن سمع منه قبل أن يخرف فهو صحيح" (مغلطاي، 2001، الإكمال، 6/ 346، ترجمة 2475). يتضح في إجابة ابن معين تفسير جرح صالح بن نبهان، وقد وافقه بقيّة النقاد فيما ذكره؛ فأحمد بن حنبل يقول: "كان مالك قد أدركه وقد اختلط وهو كبير؛ من سمع منه قديماً فذاك، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث ما أعلم به بأساً" (المزي، 2016، تهذيب الكمال، 13/ 101، ترجمة 2842)، وقال الدوري: "سمعت يحيى بن معين يقول: صالح مولى التوأمة ثقة، كان خرِف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت" (الرازي، 1952، الجرح والتعديل، 418/4، ترجمة 1830). وقال ابن أبي حاتم: سألت يحيى بن معين عنه فقال: ليس بقوي في الحديث" (الرازي، 1952، الجرح والتعديل، 4/ 418، ترجمة 1830). وقال أبو زرعة: "مديني ضعيف" (الرازي 1952، الجرح والتعديل، 418/4، ترجمة 1830). وقال ابن حبان: "تغيّر في سنة خمس وعشرين ومئة، وجعل يأتي بالأشياء تشبه الموضوعات عن الأئمة الثقات، فاختلط الأخير بحديثه القديم، ولم يتميز فاستحق الترك" (ابن حبان، 1396هـ، المجروحين، 1/ 464، ترجمة 479). وقال الجوزجاني: "تغير أخيراً، فحديث ابن أبي ذئب عنه مقبول لِسِنِّهِ وسماعه القديم عنه، وأما الثوري فجالسه بعد التغير" (المزي، 2016، تهذيب الكمال، 102/13، ترجمة 2842)، وقال ابن حجر: "قال أبو حاتم والنسائي: ليس بقوي... وقال ابن عدي: لا بأس به إذا روى عنه القدماء مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد، ومن سمع منه بآخره، وهو مختلط يعني فهو ضعيف إلى أن قال: ولا أعرف له حديثاً منكرا إذا روى عنه ثقة" (ابن حجر، 1326، تهذيب التهذيب، 4/ 406، ترجمة 701). اتضح في أقوال النُّقّاد بيان حال الراوي وتفصيل سبب تضعيفه، وقد جاء حكم ابن البرقي بخلاصة أقوالهم؛ وتوضيح حاله بعبارة موجزة؛ "ثقةٌ ثم نُسب إلى الضعف" فأفادت تضعيف الراوي بعد الاختلاط.

ثانياً: باب من نُسب إلى الضعف ممَّن يكتب حديثه.

عبد اللَّه بن محمد بن عقيْل بن أَبي طالب بن عبد المطّلب الهاشمي، (ت142هـ)، ذكره ابن البرقي في الطبقة الأولى ممن نسب إلى الضعف في الرواية ممن يكتب حديثه (مغلطاي 2001، الإكمال 8/ 179 ترجمة 3182)، وقد أشارت عبارة ابن البرقي إلى أنه في مرتبة الضعيف الذي قد يرتقي حديثه و يكتب للاعتبار؛ لأن الطعن فيه من جهة حفظه، وهذا موافق لقول ابن عدي في أنه روى عنه جماعة من الثقات وأنه يكتب حديثه (ابن عدي، 1997، الكامل في ضعفاء الرجال، 5 / 205، ترجمة 969)، وقال ابن حجر:" صدوق في حديثه لين، ويقال تغيّر بأخرة" (ابن حجر، 1986، التقريب، ص321 3592). وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين، وقال:" وَكَانَ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ لَا يَحْتَجُّونُ بِحَدِيثِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ" (ابن سعد، 1408هـ، الطبقات الكبرى، ص264)، ولم يرض النقّاد حفظه، فقالوا عنه؛ ضعيف الحديث. (ابن معين، 1985، التاريخ، 1 / 113)، وقالوا: لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه لسوء حفظه؛ (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 5 / 153-154 ترجمة 706)؛ لذلك ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال:" من سَادَات الْمُسلمين، من فُقَهَاء أهل الْبَيْت وقرائهم، إِلَّا أَنه كَانَ رَدِيء الْحِفْظ؛ كَانَ يحدث عَن التَّوَهُّم فَيَجِيء بالْخبر على غير سنَنه فَلَمَّا كثر ذَلِك فِي أخباره وَجب مجانبتها والاحتجاج بضدها" (ابن حبان، 1396هـ، المجروحين، 2 / 3)؛ يُلحظ اختلاف النُّقّاد في توثيق هذا الراوي، والاعتبار بحديثه. وبهذا اختلف حكم ابن البرقي عن أحكام بعضهم، ووافقه ابن عدي. كما أن قول ابن حجر في التقريب أفاد مقاربة حكم ابن البرقي.

ثالثاً: باب من نُسب إلى الضعف

حجاج بن أَرْطَأَة النَّخعِيّ الْكُوفِي، (ت145هـ)، ذكره ابن البرقي في باب من نُسب إلى الضعف (مغلطاي، 2001، الإكمال، 389/3، ترجمة 1185)، وسبب تضعيف النّقاد له أنه كان يدلّس كما قال البخاري (البخاري، دت، التاريخ الكبير، 387/2، ترجمة 2853)، لذلك لم يحدث عنه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل بسبب تدليسه الذي جعله يضطرب في حديثه (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 1 / 141، ترجمة 24)، وكان تدليسه بالرواية عن رجالٍ لم يَلقَهم، كما صرح بذلك أحمد بن حنبل (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 3 / 156، ترجمة 24)، ووصفه ابن معين بأنه صدوق ليس بالقوي يدلس ولا يحتجّ بحديثه (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 1 / 139، ترجمة 24)، أما أبو حاتم فوصفه بأنه صدوق يدلس عن الضعفاء وأنه يكتب حديثه في حالة تصريحه بالسماع لأنه "صالح" لا يُرتاب في صدقه وحفظه إذا بيّن، ولكن لا يحتج بحديثه (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 1 / 139، ترجمة 24)، وهذا ما أكده ابن عدي بقوله:" إِنَّمَا عاب النَّاس عَلَيْهِ تدليسه، عنِ الزُّهْرِيّ وعن غيره، ورُبما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمّد الكذب فلا، وَهو ممن يكتب حديثه"، (ابن عدي، 1997، الكامل في ضعفاء الرجال، 2 / 527)، ويتضح مما سبق أن ابن البرقي وافق النقاد في تضعيف الراوي إلا أنه لم يذكر سبب الضعف وهو التدليس. وجاء حكم ابن البرقي مبنيّاً للمجهول، وفي هذا الأسلوب إشارة إلى الصفة التي ذكرها أبو حاتم أنه "صالح...".

رابعاً: من ذُكر في جملة الضعفاء.

صالح بن رستم المزني، مولاهم أبو عامر الخزاز البصري، (ت 152هـ)، ذكره ابن البرقي في جملة الضُّعفاء، (مغلطاي 2001، الإكمال، 330/6،

331، ترجمة 2450)، وفي هذا الحكم انتفى تخصيصه بالضعف، فجاء وصفه في عموم الضعفاء، وذلك يشير إلى أنه ضعف يسير، وقد وافق بهذا المعنى قول ابن معين فيه: "ليس بشيء" (ابن معين، 1988، سؤالات ابن الجنيد، ص 420، ترجمة 615)، لأن مُراد ابن معين بقوله ذلك أن "أحاديثه قليلة"، (العسقلاني، فتح الباري1379هـ، 421/1)، "وذكر أحمد أنه "صالح الحديث"، (أحمد بن حنبل 2001م، العلل ومعرفة الرجال، رواية ابنه عبد الله، 546/1، ترجمة 1302)، وذكره العجلي في الثقات، ولكن أشار إلى ضعف ضبطه فقال: "جائز الحديث"، (العجلي 1984، الثقات، ص 225، ترجمة 684)، وقال ابن عليّة: "لم يكن يحفظ"، (البلخي 2000م، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، 254/2، ترجمة 489)، وضعّفهُ العُقيليُّ، (يُنظر العقيلي 1984، الضعفاء الكبير، 203/2، ترجمة 732). وقال أبو حاتم: "شيخ يُكتب حديثه، ولا يُحتجّ به"، (الرازي 1952م، الجرح والتعديل، 403/4، ترجمة 1764). ويتضح من أحكامهم أن تضعيفه يسير، وهو ما قصده ابن البرقي في إيراده في جملة الضعفاء؛ موافقاً بذلك جُلّ النُّقّاد.

خامساً: باب من تُرك حديثُه واتُّهِم في روايته.

عبد الله بن زِيَاد بن سمْعَان مولى أم سَلمَة الْقرشِي، (لم تذكر سنة وفاته)، ذكره ابن البرقي في باب من تُرك حديثه واتّهم في روايته (مغلطاي، 2001، الإكمال، 360/7 ترجمة 3939)، عبارته هذه تتضمّن أن ابن زياد مُتهم بالكذب لذلك تركوه، وقد تفاوتت عبارات النّقاد في جرحه؛ فمنهم من سكت عنه كما نقل البخاري (البخاري، دت، التاريخ الكبير، 96/5، ترجمة 271)، ومنهم من قال عنه كذاب كالإمام مالك وغيره (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 61/5)، ومنهم من تركه لضعفه كأبي حاتم (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 61/5)، ونصّ ابن عدي على أن لابن سمعان أحاديث صالحة ولكن ضُعّف حديثه (ابن عدي، 1997، الكامل في ضعفاء الرجال، 205/5)، وقد أفاد حكم ابن البرقي أنه وافق النقاد في أن حديث هذا الراوي متروك دون أن ينصّ على سبب الترك، ولكن موافقتُه لهم شملت من تركه لأنه متهم بالكذب ومن تركه لضعفه والله أعلم.

سادساً كان يُتّهم بالكذب.

إبراهيم بن يزيد الخوزي، مولى عمر بن عبد العزيز، سُمّي الخوزي لأنه نزل بمكة؛ شِعب الخوز، (ت151هـ)، قال عنه ابن البرقي:" كان يُتّهم بالكذب" (مغلطاي 2001، الإكمال، 1/ 322 ترجمة 318). تفاوتت أحكام النقاد فيه؛ فمنهم من اكتفى بقوله ضعيف كابن سعد (ابن سعد 1968، الطبقات الكبرى، 495/5)، ومنهم من قال عنه متروك الحديث كأحمد بن حنبل (الرازي 1952، الجرح والتعديل، 146/2 ترجمة 480)، لذا قال البخاري:" سكتوا عنه" (ابن حجر 1326، تهذيب التهذيب، 180/1، ترجمة 327)، وقال ابن معين:" ليس بثقة ليس بشيء" (الرازي 1952، الجرح والتعديل 146/2 ترجمة 480)، ومنهم من قال عنه منكر الحديث كأبي زرعة وأبي حاتم (الرازي 1952، الجرح والتعديل 147/2، ترجمة 480)، إلا أن ابن عدي يرى أنه في عداد من يكتب حديثه، وإن نسب إلى الضعف (ابن عدي 1997، الكامل في ضعفاء الرجال، 367/1، ترجمة 62)، وقد فسر ابن حبان سبب ترك بعض العلماء لحديثه؛ فقال:" روى عَن عمر بْن دِينَار وَأبي الزُّبَيْر وَمُحَمّد بْن عباد بْن جَعْفَر مَنَاكِير كَثِيرَة وأوهاما غَلِيظَة حَتَّى يسْبق إِلَى الْقلب أَنَّهُ الْمُتَعَمد لها" (ابن حبان 1396هـ، المجروحين، 100/1 ترجمة 8)، وخلاصة القول أن ابن البرقي وافق النقاد؛ فذكر خلاصة أحكامهم على هذا الراوي؛ بقوله:" كان يتّهم بالكذب" إلا أنه لم يفسّر هذا الجرح، وقد وضّحه ابن حبان بكثرة الأوهام واحتمال تعمُّد إيراد المناكير.

المطلب الثاني: التصريح عن حال الراوي بلفظ ظاهر.

يعرض هذا المطلب الرواة الذين صرّح ابن البرقي عن حالهم بألفاظ الجرح.

أولاً: من قال فيه: "كوفي مجهول".

عمرو بن غالب الهمداني الكوفي، قال ابن البرقي: "كوفي مجهول، احتملت روايته لرواية أبي إسحاق عنه" (مغلطاي، 2001، الإكمال، 10/ 244، ترجمة 4162)، وعمرو هذا يروي عن عائشة- رضي الله تعالى- عنها، أخذ عنه أبو إسحاق الهمداني فاحتُملت روايته لذلك، (البخاري، دت، التاريخ الكبير، 362/6، ترجمة 2642)، ولم يروِ عنه سوى أبو إسحاق (الذهبي، 1963، ميزان الاعتدال، 3/ 283، ترجمة 6419)، وصرح بذلك الإمام مسلم في كتاب الوحدان، أنه لم يحدّث عنه سوى واحد، (ابن حجر، 1326، تهذيب التهذيب، 8/ 88، ترجمة 132). وقد ثّقه النسائي (ابن حجر، 1326، تهذيب التهذيب، 88/8، ترجمة 132) وابن حبان (ابن حبان، 1973، الثقات، 5/ 180، ترجمة 4464) وقال ابن حجر في التقريب: "مقبول" (ابن حجر، 1416هـ، التقريب، ص 425 ترجمة 5091) وهو وصف موافق لما حكم به ابن البرقي؛ لقبول روايته لرواية أبي إسحاق عنه. والناظر في أقوال النقاد يجد توثيقهم لهذا الرواي لذلك السبب، وقد صحح الترمذي روايته. وأما قول ابن البرقي فيشير إلى منهجه في بيان حال المجهول، ومتى تُحتمل روايته.

ثانياً: من قال فيه: "ليس بالقوي"

عباد بن راشد التميمي البصري البزاز، مولى بني كليب بن يربوع. قال ابن البرقي: "ليس بالقويّ" (مغلطاي، 2001، الإكمال، 166/7، ترجمة 2686). وبالنظر في أقوال غيره من النُّقّاد اتضح تفاوتهم في تحديد مرتبة ضعف "عبّاد"؛ فمنهم من ضعّفه دون ترك حديثه واكتفى بالإشارة إلى ضعفه أو التصريح بذلك بإطلاق وصفٍ مُشْعِرٍ بشيء من الضعف واللين؛ كأحمد بن حنبل، قال: "شيخ ثقة صدوق صالح" (الرازي، 1952، الجرح والتعديل، 79/6)، وكذا ابن معين قال: "صالح" وفي رواية أخرى: "حديثه ليس بالقوي، ولكنها تكتب" (المزي، 1980، تهذيب الكمال، 116/14) وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قال: "صالح الحديث" (الرازي،1952، الجرح والتعديل، 79/6). ووافق النسائي قول ابن البرقي: "ليس بالقوي" (ابن الجوزي، 1406هـ، الضعفاء والمتروكون، 2/ 73، ترجمة 1773) وتركه يحيى القطان، (البخاري، دت، التاريخ الكبير، 6/ 38، ترجمة 1608). وفسّر ابن حبّان سبب الترك فقال: "كان ممّن يأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمّد لها، فبطل الاحتجاج به" (ابن حبان، 1396هـ، المجروحين، 2/ 136). وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام" (ابن حجر، 1986، التقريب، ص 290).

وبناء على ما روي عن أكثر النُّقّاد اتضح أن لفظ الجرح الذي ذكره ابن البرقي موافق لمن أطلق عليه الضعف، دون الوصول به إلى الترك، كأحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم، والنسائي، وفي هذا دلالة على توسّط أحكام ابن البرقي.

ثالثاً: من قال فيه: ضعيف الحديث.

إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، (ت) قال ابن البرقي في كتاب الطبقات: "ضعيف الحديث، ترك بعض أهل العلم بالحديث حديثه". (مغلطاي 2001، الإكمال، 117/2، ترجمة 431)، تكلموا في حفظه، (البخاري، دت، التاريخ الكبير، 1/ 406، ترجمة 1299)، ومنهم من قال عنه: "متروك الحديث"، (النسائي 1396هـ، الضعفاء والمتروكون، ص 18، ترجمة 47)، وقال أحمد: "منكر الحديث"، (الرازي 1952، الجرح والتعديل، 236/2، ترجمة 835)، ومنهم من رأى أنه ضعيف الحديث، لا يُكتب حديثه ولا يقوى أن يُعتبر به، كأحمد وأبو حاتم، (الرازي، 1952، الجرح والتعديل 2/ 236، ترجمة 835). وقال أبوزرعة: "واهي الحديث". (الرازي 1952، الجرح والتعديل، 2/ 236، ترجمة 835)، وفسّر ابن حبان سبب ضعف إسحاق؛ أنه رديء الحفظ وسيء الفهم لما يروي، (ابن حبان 1396هـ، المجروحين، ص 133، ترجمة 56)، وقد أعاد ابن حبان ذكره في الثقات، وعلّل ذلك بأنه سبر أخبارهُ فوجد منها ما يحتج به؛ لموافقة الثّقات، (ابن حبان 1973م، الثقات، 45/6، ترجمة 6652) قلت: وبهذا يكون ابن البرقي أجمل الجرح في حكمه، وأشار إلى اختلاف النُّقّاد في ترك رواية إسحاق، لقوله: "بعض" أهل العلم. والله أعلم.

رابعاً: من رماه ابن البرقي بالكذب.

عمرو بن خالد أبو خالد القرشي، مولى بني هاشم، كوفي سكن واسط، (توفي بين 110-120هـ)، "رماه ابن البرقي بالكذب" (مغلطاي2001، الإكمال، 161/10، ترجمة 4086)، وقال البخاري: "منكر الحديث" (البخاري، التاريخ الكبير، 328/6، ترجمة 2543)، وقال البلخي: "كوفي ليس بشيء" (البلخي، 2000، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، 2/ 283، ترجمة 594)، وروى ابن أبي حاتم عن أحمد بن حنبل قال: "متروك الحديث، ليس يسوى شيئاً" وعن ابن معين قال: "كذاب، غير ثقة ولا مأمون" وروى أيضاً عن أبيه فقال: "متروك ذاهب الحديث، لا يُشتغل به" وكان ابن راهويه يقول: "يضع الحديث" (الرازي، 1952، الجرح والتعديل، 6/ 230)، وقال أبو زرعة: "اضربوا على حديثه" (مغلطاي 2001، الإكمال، 161/10، ترجمة 4086)، وقال ابن حبان: "كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمّد لها من غير أن يُدلس" (ابن حبان، 1396، المجروحين، 2/ 76)، وقال الذهبي: "حدّث عن زيد بن علي عن أبان بنسخة منكرة، كأنها موضوعة" (الذهبي، 1993، تاريخ الإسلام، 550/9). وقال الأثرم: "لم أسمع أبا عبد الله يصرّح في أحد ما صرّح به في عمرو بن خالد من التكذيب" (ابن حجر، 1326هـ، تهذيب التهذيب، 26/8، ترجمة 41). اتضح في مجموع أحكام النُّقّاد موافقة حكم ابن البرقي لما ذهبوا إليه؛ حيث رماه بالكذب؛ وهي عبارة موجزة دالّة على تأكيد أحكام النُّقّاد في الراوي.

خامساً: من قال فيه: "كان يضع الأحاديث"

حبيب بن أبي حبيب، إبراهيم، وقيل: رزيق، وقيل: مرزوق الحنفي، أبو محمد المصري، كاتب مالك. أبو محمد المصري، (ت218هـ)، قال عنه ابن البرقي: "كان يضع الأحاديث" (مغلطاي، 2001، الإكمال، 1152، ترجمة 1149) صرّح ابن البرقي بجرحه، وجزم بالحكم عليه بالوضع، لأنه لم يختلف اثنان عليه في ذلك؛ قال ابن حبان: "يروي عن الثقات الموضوعات، كان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم؛ فكل من سمعه بعرضه فسماعُه ليس بشيء" (ابن حبان 1396هـ، المجروحين، 265/1). وقال ابن عدي: "يضع الحديث"، وروى عن يحيى بن معين قال: "ليس بشيء"، وروى عن أحمد قال: "ليس بثقة، كان حبيب يحيل الحديث ويكذب، وأثنى عليه شراً وسوءاً، أما النسائي فقال: "كاتب مالك متروك الحديث، وحبيب هذا أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره" ، (ابن عدي، 1997، الكامل في ضعفاء الرجال، 3/ 324، ترجمة 531) وفي رواية لابن معين قال: "روى حبيب عن مالك مناكير" (الدارقطني، 1994، تعليقات الدارقطني على المجروحين، ص 82، ترجمة 68). دلّ هذا العرض على إجماعهم على تركه، ووضعه الأحاديث، وجاءت عبارة ابن البرقي دالّة على ذلك الإجماع.

وهذا النموذج هو خاتمة النماذج التي تم عرضها ومناقشتها لبيان جوانب من كتاب محمد بن البرقي، وبيان أهميته في علم النقد.

وخلاصة القول: تميّزت أحكام محمد بن البرقي بالاعتدال والتوسّط، كما يُلحظ في أحكامه أنها أحكامٌ موجزةٌ غالباً، ومع إيجازها تُعبّرُ -في كثير من المواضع - عن عموم أحكام النُّقاد في الراوي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات. والصّلاة السّلام على هادي البشرية للخير والبركات. وبعد،،

فألقى هذا البحث الضوء على أحد أئمة النقد في القرن الثالث الهجري، وعرّف بكتابٍ نفيس لهذا الإمام، وتوصل إلى النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج:

1. يُعدّ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي أحد أئمة النقد المعتبرين في بيان أحوال رواة الحديث النبوي، وله إسهامات مهمة في ذلك.
2. لم تبلغ شهرة محمد بن البرقي، مرتبة غيره من أئمة النقد، رغم أن إسهاماته في هذا الشأن ليست قليلة.
3. يُعد كتاب "طبقات الضعفاء" لمحمد بن البرقي كتاباً نفيساً، وله قيمة علميّة خاصة؛ لما حواه من خلاصة أحكام النقاد في الرواة، بألفاظ دقيقة دالّة على درجات اتفاقهم أو اختلافهم في وصف الراوي.
4. تُعد ألفاظ الجرح التي عُنوِنت بها أبواب كتاب طبقات الضعفاء، قواعد تندرج تحتها مراتب عدّة للمجروحين في إطار النوع الواحد من الجرح.
5. يُعد تقسيم أبواب كتاب الطبقات تقسيماً نوعياً لأحوال الرواة.
6. عبّرت أحكام ابن البرقي عن أحوال الرواة بمفردات وجيزة ذات دلالات عامة شملت وصفاً لأحكام غيره من النّقّاد غالباً.
7. وقد اقتضى ذلك أن يكون مُلمّاً بأحكام من تقدّمه من أئمة نقد الحديث ورواته، ومُلمّاً أيضاً بأحوال الرواة، وما يناسب وصفهم بدقة تامة، وهذا ما اتضح في ألفاظ النقد عند ابن البرقي.

التوصيات:

1. للأهمية النقدية التي بلغها كتاب محمد بن البرقي يحسن مواصلة دراسة أبوابه وطبقاته، لمعرفة تفصيلات أخرى تقدّم إضافات جديدة لعلم النقد، ويضاف لذلك ضرورة استقصاء جميع مآثره العلمية في نقد الرجال.
2. يمكن الاستفادة من التقسيم النوعي لأبواب وطبقات كتاب ابن البرقي في الإدلاء بمراتب جديدة تُضاف لمراتب الرواة المعتمدة عند ابن أبي حاتم وابن حجر وغيرهم.

المصادر والمراجع

البخاري، م. (د. ت). *التاريخ الكبير*. آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية.

البخاري، م. (1977م). *التاريخ الأوسط*. (ط1). دار الوعي.

البرقاني، أ. (1404ه). *سؤالات البرقاني للدارقطني، رواية الكرجي عنه*. (ط1). لاهور: كتب خانة جميلي.

البغدادي، إ. (1951م). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. إستانبول: وكالة المعارف.

البلخي، ع. (2000م). *قبول الأخبار ومعرفة الرجال*. لبنان: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، م. (1997م). *الكامل في ضعفاء الرجال*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوزجاني، إ. (د. ت). *أحوال الرجال*. فيصل آباد: دار حديث أكامي.

ابن الجوزي، ع. (1406ه). *الضعفاء والمتروكون*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حبان، م. (1973م). *الثقات*. (ط1). حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبان، م. (1396ه). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

ابن حجر، أ. (1986 م). *تقريب التهذيب*. (ط1). سوريا: دار الرشيد.

ابن حجر، أ. (1326ه). *تهذيب التهذيب*. (ط1). الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حجر، أ. (1379ه). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة.

ابن خلفون، م. (د. ت). *المعلم بشيوخ البخاري ومسلم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الدارقطني، ع. (1994م). *تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان*. (ط1). القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
الذهبي، م. (1963م). *ميزان الاعتدال*. (ط1). بيروت: دار المعرفة.
الذهبي، م. (1993م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. (ط2). بيروت: دار الكتاب العربي.
الذهبي، م. (1405ه). *سير أعلام النبلاء*. (ط3). مؤسسة الرسالة.
الذهبي، م. (1988م). *تذكرة الحفاظ*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الرازي، ع. (1952م). *الجرح والتعديل*. (ط1). حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
السجستاني، س. (1983م). *سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل*. (ط1). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
سعد، ق. (2002م). *جمهرة تراجم الفقهاء المالكية*. (ط1). دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
ابن سعد، م. (1968م). *الطبقات الكبرى*. (ط1). بيروت: دار صادر.
السلفاوي، م. (2016م). *منهج الإمام محمد بن عبد الله بن البرقي في الجرح والتعديل*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية' غزة.
ابن شاهين، ع. (1984م). *تاريخ أسماء الثقات*. (ط1). الكويت: الدار السلفية.
الشيباني، أ. (2001م). *العلل ومعرفة الرجال*. (ط2). الرياض: دار الخاني.
ابن عبد البر، ي. (د. ت). *الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
العجلي، أ. (1984م). *الثقات*. (ط1). دار الباز.
العقيلي، م. (1984م). *الضعفاء الكبير*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
عياض، ب. (د. ت). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأعلام مذهب الإمام مالك*. (ط1). المغرب: مطبعة فضالة.
ابن الفرضي، ع. (1988م). *تاريخ علماء الأندلس*. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
الكتاني، م. (2000م). *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*. (ط6). دار البشائر الإسلامية.
المزي؛ ي. (1980م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
مسلم، ب. (1984م). *الكنى والأسماء*. (ط1). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
ابن معين، ي. (1979م). *التاريخ*. (ط1). مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
ابن معين، ي. (1988م). *سؤالات ابن الجنيد*. (ط1). المدينة المنورة: مكتبة الدار.
مغلطاي. ع. (2001م). *إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (ط1). الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
المقدسي، ع. (2016م). *الكمال في أسماء الرجال*. (ط1). الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها.
ابن ناصر الدين، م. (1993م). *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة*، وأنسابهم، وألقابهم، وكناهم. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
النسائي، أ. (1396ه). *الضعفاء والمتروكون*. (ط1). حلب: دار الوعي.
النسائي، أ. (1421ه). *السنن الكبرى*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
الهاشمي، س. (1982م). *أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء لأبي* زرعة الرازي. السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
ابن يونس، ع. (1421ه). *التاريخ*. (ط1). دار الكتب العلمية.

References

Al Shaibani, A.H. (2001AD). *Aleilal wamaerifat alrijali,, the narration of his son Abdullah.* (2nd ed). Riyadh: Dar Al-Khani.
Al-Ajli, H.A, (1984 AD*). Al-Thiqat*. (1st ed.). Dar Al-Baz.
Al-Aqili, M.O. (1984 AD*). Aldueafa' Alkabira*. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Baghdadi, I.M. (1951 AD). *Hadiat Alearifin 'Asma' Almualifin Wathar Almusanafina*. (n. ed.). Istanbul.
Al-Balkhi, A. A. (2000 AD). *Qabul Al'akhbar Wamaerifat Alrajal*. (1st ed.). Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
Al-Barqani, A.M. (1404 AH). *Sualatu Albirqanilldraqtani*. (1st ed.). Lahore: books by Khana Jamili.
Al-Bukhari, M. I. (1397 AH). *Altaarikh Al'awsata.* (1st ed.). Dar Al-Wa'i.
Al-Bukhari, M. I. (n.d.). *Al-Tarikh Al-Kabeer*. Supervised by Muhammad. (n.ed.). India: The Ottoman Encyclopedia of Hyderabad Deccan.
Al-Daraqutni, A.O. (1414 AH). *Taeliqat Aldaariqutni Ealaa Almajruhayn Liaibn Hiban*. (1st ed.). Cairo: Al-Farouq Modern for Printing and Publishing.

Al-Dhahabi, M.A. (1963 AD), *Mizan Alaietidali*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Maarifa for Printing and Publishin.

Al-Dhahabi, M.A. (1985 AD). *Sayr 'Aelam Alnubala'I (*3rd ed.). Al-Resala Foundatio.

Al-Dhahabi, M.A. (1993 AD). *Tarikh Al'iislam Wawafayat Almashahir Wal'aealami*. (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabih.

Al-Dhahabi, M.A. (1998 AD). *Tadhkirat Alhifazi*. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Hashimi, S. M. (1982 AD). *'Abu Zareat Alraazi Wajuhuduh Fi Alsunat Alnabawiati, Kitab Aldueafa' Li'abi Zareat Alraazi*. Unpublished Ph.D. thesis. Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.

Al-Jurjani, M.A. (1997 AD). *Al-Kamel Fi Dueafa' Al-Rijal.* (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Juzjani, I.Y. (n.d*). Ahwal Al-Rijal*. (n.ed). Pakistan: Akami Hadith House.

Al-Maqdisi, A.A. (2016 AD). *Alkamal fi 'asma' Alrajal*. Investigation: Shadi.M. (1st ed.). Kuwait: The Public Authority for the Care of Printing and Publishing the Noble Qur'an and the Sunnah and its Sciences.

Al-Razi, A.M. (1952 AD). *Al-Jarh waltaedili*. (1st ed.). Beirut: The House of Revival of Arab Heritage.

Al-Sijistani. S.A. (1983 AD). *Sualat 'Abi Eubayd Alajri 'Aba Dawud Alsajistaniu Fi Aljurh Waltaedili.* (1st ed). Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.

An-Nasa'i, A.S. (1396 AH*). Aldueafa' Walmatrukun.* (1st ed.). Aleppo: Dar Al-Wa'i.

An-Nasa'i, A.S. (1421 AH). *Alsunan Alkubraa*. (1st ed). Beirut :Al-Resala.

Ayyad, M. (n.d.). *Tartib Almadarik Wataqrib Almasaliki, Li'aelam Madhhab Al'iimam Malk.* (1st ed.) Morocco: Muhammadiyah.

Ibn Abd Al-Bar, Y. (n.d). *Alaintiqa' Fi Fadayil Al'ayimat Aalthalathat Alfuqaha'i*.(n.ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Al-Fardi, A. (1988 AD). *Tarikh Eulama' Al'andalis.* (2nd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Ibn al-Jawzi, A. (1406 AH). *aldueafa' walmatrukun.* (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Hajar, A.A. (1326 AH). *Tahdheeb al-Tahdheeb*. (1st ed.). India: Nizamiyah Encyclopedia Press.

Ibn Hajar, A. (1379 AH). *Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari.* (n.ed.). Beirut: Dar al-Maarifa.

Ibn Hajar, A. (1986 AD). *Taqrib al-Tahdheeb*. (1st ed.). Syria: Dar al-Rasheed.

Ibn Hibban, M. (1396 AD). *Al-Majrohin Min Almuhdithin Waldueafa' Walmatrukin*. (1st ed.). Aleppo: Dar Al-Wa'i.

Ibn Hibban, M. (1973 AD*). Althiqati*. (1st ed.). Ottoman Encyclopedia of Hyderabad Deccan.

Ibn Khalfoun, M. (n.d.). *Almuealim Bishuyukh Albukharii Wamuslmi.* (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Mu'in, Y. (1979 AD). *Altaarikh. Al-Duri's narration*. Makkah Al-Mukarramah: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Ibn Mu'in, Y. (1988 AD). *Sualat Ibn Al-Junaid.* (1st ed). Medina: Al-Dar Library.

Ibn Nasir al-Din, M.A. (1993 AD).*Tawdih Almushtabah Fi dabt Asma Alruwaat Wa'ansabihim Wa'alqabihim Wakunahum*. (1st ed). Beirut: Al-Resala.

Ibn Saad. M. (1968 AD). *al-Tabaqat al-Kubra*. (1st ed). Beirut: Dar Sader.

Ibn Shaheen, O. (1984 AD). *Tarikh 'Asma' Althaqati*. (1st ed). Kuwait: Salafi House.

Kettani, M. (2000 AD). *Alrisalat Almustatrifat Libayan Mashhur Kutub Alsunat Almushrifati*. (6th ed.). Dar al-Bashaer al-Islamiyya.

Maze, Y. A. (1980 AD). *Tahdhib Alkamal Fi 'Asma' Alrijal*. Investigation; Bashar.A. (1st ed). Beirut: Foundation of the Message.

Mughaltai, A.Q. (2001 AD). *Iikmal Tahdhib Alkamal Fi 'Asma' Alrijal*, Investigation: Adel.M.(1st ed.). Al-Farouq Modern for Printing and Publishing.

Muslim, H.Q. (1984 AD). *Alkunaa Wal'asma'i*. (1st ed.). Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.

Saad, Q.A. (2002 AD*). Jamharat Tarajim Alfuqaha' Almalikiatu*. (1st ed). Dubai: Research House for Islamic Studies and Heritage Revival.

Salfawi, M. (2016 AD). *Manhaj Al'iimam Muhamad Bin Eabd Allh Bin Albarqii Fi Aljurh Waltaedili*. Unpublished master's thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University.